ويجيب هيلمسليف بمفارقه أخرى لنفس الغرض. إن الطريقة الوحيدة للكشف عن النظام الكامن وراء الأحداث اللّغويّة في تتاليها (هي الّتي يسميها نصّا) هو اعتبار تلك المتتالية من الأحداث قسما (أو بابا) مجردّا قابلا للتحليل إلى مكوّنات. وهذه المكوّنات هي بدورها أصناف [مجردّة] قابلة للتحليل إلى مكوّنات وهكذا دواليك حتى يستنفذ الباحث إمكانيات التحليل [1]. ويسمّى هذه العمليّة استدلالا une deduction حتّى يتباين أكثر مع الاستقراء الّذي جسّمه النحو الأروبي القديم حسب ما أسلفنا. ولهذا الموقف أهميّة معرفيّة ونتائج منهجيّة كبيرة سنكتشف بعضها عند تقديم شكل التحليل ونكتشف بعضها في ثنايا البحث.وتبرز كذلك هذه المفارقة الّتي قصدها هيلمسليف للفت النظر إلى أولويّة الفرضيّة على معطيات التجربة المفترضة في الفصل الخامس حيث يتعمّد نعت النظريّة العلميّة أو جانب منها - على ما سنرى - بالاعتباطيّة وهو قول أثار كثيرا من السجال عند بعض اللسانيين الّذين لم يفهموه [2].

5. 3. 4 - علاقة النظريّة اللسانيّة بالواقع

في هذا الفصل الّذي عنوانه "نظريّة اللّغة والواقع" "Théorie du langage et réalité" يزيد توضيحا علاقة نظريّة ما أو نظريّة اللّغة بالمعطيات المفترضة للتجربة

---

1 المرجع السابق ص 21.

2 هم اللسانيون الوظيفيون الفرنسيون أنظر جورج مونين في كتابه اللسانيات في القرن العشرين ص 165 وهو يتابع في ذلك موقف مارتيني الّذي يقابل بين الشكلانيّة والواقعيّة في كتبه أنظر على سبيل المثال الفصل الأوّل من كتابه اللسان والوظيفة langue et fonction وأنظر كذلك مقدمة مبادئ في اللسانيات العامّة وأنظر كذلك الفقرة رقم 2-13 من كتابه التركيبية العامة Syntaxe Générale وعنوانها hypothèse et dêduction وانظر أيضا موقفه من التقطيع المزدوج الّذي أورده مونين (Mounin) في ترجمة مارتيني (Martinet) في المصدر أعلاه ص 166.
وقد ردّ عليه ليونس في كتابه اللسانيات العامّة linguistique générale في الفقرة التي عنوانها البنيوية رقم 1 - 4 - 6.